

قيمة الكلام في أمة تُضاه!!



د. صادق السامرائي - الطب النفسي، العراق / أمريكا

sadiqalsamarrai@gmail.com

الأمم القوية يتساوى عندها الفعل والكلام , والأمم الضعيفة يكون فعلها الكلام , وكلما تفوقت نسبة الكلام على الفعل , إزداد الضعف والإنهزام .
وهذا قانون حضاري يتحكم بالسلوك البشري الجماعي على مر العصور والأزمان .
فأمة العرب في زمن قوتها وهيبتها كان فعلها سباق لكلامها , وفي مراحل ضعفها تسيد الكلام على الفعل , وما تعيشه اليوم هو غياب الفعل وكثرة الكلام , حتى صارت وكأنها أمة جعجعة وتبويق , لا أمة فعل وتحقيق .
وأمم الكلام ضعيفة متهالكة متهاوية على عروشها , وأمم الفعل هي القوية المهابة المطاعة المتمكنة على غيرها من الأمم التي لا تجيد سوى الكلام .
ولهذا فأن للكلام قيمة ودور وأثر في أمم الفعل , ولا قيمة له ولا معنى في أمم الكلام , لأنها تحسب الكلام مجرد من الفعل وأنه كلام وحسب يذهب أدراج الريح .
وعليه فأن ما يكتب ويُنشر ويُذاع ويُبيث من مقالات ودراسات وقصائد وتوجيهات لا تؤثر في الواقع ولا تساهم بتغيير السلوك البشري , لأنها لا تلامس الأذهان ولا تمس النفوس , وتعجز عن التأثير في السلوك الفردي والجماعي , فيمضي المجتمع في دروب الهاوية السحيقة المروعة الخسائر والباهضة الأثمان .
وواقعنا العربي عموماً يؤكد ذلك ويترجمه بمصادقية وإرادة إنهزامية إنكسارية نكسافية الطباع والملاح , ولا يمكنه القبول بغير ذلك , أي أن الطاقة الإنفعالية الخيالية تتمترس في أعماق الرؤوس والنفوس وتمنع تسرب الأفكار المنيرة والطاقات القديرة لصناعة الوجود الأفضل .
ولو نظرنا إلى أي مجتمع في أية دولة عربية , لتبين لنا وضوح ذلك , ولهذا تجد الذي يُقال ويُكتب لا يؤثر ولا يغير ولا ينفع بل يتم أخذه في مسارات التقنيد والتصغير والإنكار , حتى أصبح كل شيء مشوّه ومشوّش , فتعطلت الحركة وتجمدت الحياة أو إنحسرت وتآكلت .
ولا يمكننا أن نكون إن لم تستعيد الكلمة دورها وقوتها وأثرها في صناعة الحياة وتقويم السلوك وتوير الرؤى والتصورات الجائمة على بصائر وجودنا الأليم .
فهل من روح كلمة وقوة عبارة وفصيح لغة!!

الأمم القوية يتساوى عندها الفعل والكلام , والأمم الضعيفة يكون فعلها الكلام , وكلما تفوقت نسبة الكلام على الفعل , إزداد الضعف والإنهزام .

أمة العرب في زمن قوتها وهيبتها كان فعلها سباق لكلامها , وفي مراحل ضعفها تسيد الكلام على الفعل

أن الطاقة الإنفعالية الخيالية تتمترس في أعماق الرؤوس والنفوس وتمنع تسرب الأفكار المنيرة والطاقات القديرة لصناعة الوجود الأفضل

لا يمكننا أن نكون إن لم تستعيد الكلمة دورها وقوتها وأثرها في صناعة الحياة وتقويم السلوك وتوير الرؤى والتصورات الجائمة على بصائر وجودنا الأليم

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiWordValue.pdf>



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معاً ... نذهب أبعد